(147) كل شئ لا يعرف سببه. وقيل: هو ما يدعو إلى التعجب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة في مثله، فلما كان القرآن قد خرج بتأليفه عن العادة في الكلام، وخفي سببه عن الانام كان عجبا، وقوله (يهدي إلى الرشد) حكاية ما قالت الجن ووصفت به القرآن، فانهم قالوا: هذا القرآن يهدي إلى ما فيه الرشاد والحق (فآمنا به) أي صدقنا بأنه من عند ا (ولن نشرك) فيما بعد (بربنا احدا) فنوجه العبادة اليه بل نخلص العبادة له تعالى (وانه تعالى جد ربنا) من كسر الهمزة عطفه على قوله (إنا سمعنا) وحكى أنهم قالوا (إنه) ويجوز أن يكون استأنف الاخبار عنهم، ومن فتح فعلى تقدير فآمنا بأنه تعالى جد ربنا، ومعناه تعالى عظمة ربنا، لانقطاع كل شئ عظمة عنها لعلوها عليه. ومنه الجد ابوالاب، والجد الحظ لانقطاعه بعلو شأنه. والجد ضد الهزل لانقطاعه عن السخف، ومنه الجديد لانه حديث عهد بالقطع في غالب الامر. وقال الحسن - في رواية - ومجاهد وقتادة: معناه تعالى جلالته وعظمته. وفى رواية اخرى عن الحسن: تعالى غني ربنا، وكل ذلك يرجع إلى معنى وصفه بأنه عظيم غني. ويقال: جد فلان في قومه إذا عظم فيهم. وروي عن أحدهما (عليهم السلام) انه قال: ليس جد وإنما قالت ذلك الجن بجهلها فحكاه كما قالت. وقال الحسن: ان ا تعالى بعث محمدا (صلى ا عليه وآله) إلى الانفس والجن، وانه لم يرسل رسولا قط من الجن ولا من أهل البادية، ولا من النساء، لقوله (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى) (1). وقوله (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) على ما قال قوم من الكفار. وقوله (وانه كان يقول سفيهنا على ا شططا) من كسر استأنف. ومن

---

(1) سورة 12 يوسف آية 109 (*)